بحضور رؤساء الدول والوفود وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني

خادم الحرمين الشريفين يقيم حفل الاستقبال السنوي للشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج

الضيوف: أمة الإسلام مستهدفة لكن الصحوة الإسلامية تعم أنحاء المعمورة

■ منى ـ واس

أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ في الديوان الملكي بقصر منى مساء امس حفل الاستقبال السنوي

للشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام.

ومن ابرز الشخصيات التي حضرت الحفل فخامة الرئيس عمر حسن البشير رئيس الجمهورية السودانية وفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وفخامة الرئيس مامون عبدالقيوم رئيس جمهورية المالديف وفخامة الرئيس عبدالقاسم حسن صلاد رئيس جمهورية الصومال وفخامة الرئيس عبدالله واد رئيس جمهورية السنغال وفخامة الحاج الدكتور احمد تيجان كابه رئيس جمهورية سيراليون ودولة نائب رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة بن مسعود راشد ومساعد الرئيس الايراني محمد علي ابطحي ونائب رئيس الوزراء الافغاني نعمة الله شهراني ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ورئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الاحمر.

وحضر الحفل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الامير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبد الاله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية واصحاب السمو الملكي الامراء واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين وسفراء الدول العربية والاسلامية.

وقد بدأ الحفل بتلاوة آي من القرآن الكريم.

ثم القى معالي وزير الحج الاستاذ اياد بن امين مدني كلمة حمد فيها المولى عز وجل على ان من علي هذه البلاد وقدر لها ان تكون في خدمة ضيوف الرحمن وان سهل للحجاج قدومهم ووقوفهم على ثرى عرفات وقد وفدوا بالوفهم المؤلفة من كل اصقاع المعمورة مهللين مكبرين داعين مستغفرين يباهي بهم ربهم الملائكة قائلا اشهدكم انى قد غفرت لهم .

وقال ان الحج هو مناسبة عظمى تذكرنا دائما بكمال الدين ففي ارض عرفة

تنزل على هادى البشرية صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).

واضاف يقول (وفي اكتمال الرسالات السماوية بالاسلام اعلان بنضج الانسان واكتمال ادراكه وتأسيس لمسؤوليته بان يقيس ويستنبط ويستشهد وكل اساس هذا الفهم تكون تراث فقهي وتاسيس علم لاصول الفقه يشكل وبحق شاهدا على عظمة هذا الدين وسعته وصلاحه للازمان والمكان التي تتعاقب وللاماكن التي تتباعد وللمجتمعات التي تتباين لونا وعرقا وثقافة).

واشار الى ان هذه الجموع التي تحتشد ملبية ضارعة مناجية على صعيد مكة المكرمة ومنى وعرفات ومزدلفة والمدينة المنورة شاهدة على قوة الاسلام والمسلمين ومنعتهم وشوكتهم وان كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نبه على ان الكثرة قد تكون غثاء السيل وان الثروات قد تكون قصعة تتداعى عليها الامم.

ومضى قائلا ان الواجب الذي يلقيه على عواتقنا اكتمال الرسالات وتأسيس المسؤولية الانسانية يحتم ان نعمل الجهد والفكر لتتحول هذه الكثرة الى فعل وهذه الخيرات الى قوة وعزم هذا هو واجب الامة وهو طريقها نحو البقاء عزيزة مكرمة مبادرة رائدة مهتدية دائما بكتاب الله وسنة نبيه وهما الحاميان من الضلال كما بشر رسول الهدى حينما نبه الامة في موسم حجها (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه).

وقال علينا ان نستحضر قوله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين).

وسأل الله ان يقبل من حجاج بيت الله الحرام حجهم ويستجيب لدعائهم ونجواهم ويقبل منهم وله سبحانه اولاً واخراً وسابقاً ولاحقاً الفضل والمنة وان يسعد هذه الايام الفضيلة وانتم والامة الاسلامية في الخير كله .

ونوه بالشكر والتقدير لاصحاب السماحة والمعالي والسعادة رؤساء بعثات الحج على تعاونهم وتجاوبهم وجهدهم في تنظيم حجاجهم والعاملين في مؤسسات القطاع الاهلي العامل على خدمة الحجاج من مطوفين وادلاء وزمازمة ووكلاء وشركات نقل ومؤسسات حجاج الداخل.

وقال وما نحن جمعياً الا جزء من المنظومة التي تسخرها الدولة حفظها الله لخدمة ضيوف الرحمن.

بعد ذلك القى معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي وعضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة الرابطة قال فيها (ان امة محمد تستشعر عظمة نعمة الله عليها حيث ادى الحجاج مناسكهم في امن وطمانينة وعافية واليوم يسعد ضيوف خادم الحرمين الشريفين في رابطة العالم الاسلامي ووفود الحج باستقبال خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وسمو النائب الثاني لهم مهنئين بعيد الاضحى المبارك ومعبرين عن عظيم شكرهم لما بذلته المملكة من جهود جبارة في سبيل الاسلام وامته ومشيدين بمواقف المملكة من اجل جمع كلمة المسلمين ووحدة صفهم وتمسكهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم).

واضاف ان من ركائز سياسة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها الوقوف بجانب المسلمين ورعاية شؤون الحرمين الشريفين وتطبيق شرع الله العادل والتعاون فيما ينفع البشرية اجمع ولذا كان للمسلمين بعد الله امل في مواجهة الهجمة الشرسة اليوم على الاسلام وحضارته وامته.

واوضح ان الواجب على امة الاسلام حكاماً وشعوباً وقد صاروا اليوم في خندق واحد السير على منهاج قائدهم وامامهم محمد ابن عبدالله عليه افضل الصلاة والسلام في مواجهة تحديات الامة في مختلف مجالاتها وبخاصة قضية فلسطين واثارها السيئة على الامة الاسلامية والسلام العالمي اجمع.

واكد ان رابطة العالم الاسلامي بدعم من ولاة الامر في المملكة اعزهم الله وبتعاون مع المسلمين حكومات وشعوباً تبذل قصارى جهدها في تسديد المسيرة وتعلن بكل صراحة تطلع المسلمين الى نظام عالمي تسوده كلمة الله ويقوم على العدل والرحمة والتعاون بين مختلف الامم (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب).

بعدها القيت كلمة الضيوف القاها نيابة عنهم الدكتور تشير نوكاه الحبيب رئيس بعثة الحج السنغالية قال فيها (لقد وقع الاختيار على ومن ندب اليه امر اعانه الله عليه لالقى هذه الكلمة اصالة عن نفسي ونيابة عن اخواني رؤساء بعثات الحج وعن حجاج بيت الله الحرام الذين وفدوا الى الديار المقدسة لاداء مناسك الحج تلبية لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام).

واضاف يقول: ان حج بيت الله الحرام مناسبة كبرى بوصفها عبادة عظيمة تهدف الى تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل وفرصة ثمينة قلما يجود بمثلها الزمان للتعارف بين الشعوب الاسلامية على اختلاف لغاتهم والوانهم وتقاليدهم حيث ياتون من شتى بقاع الارض شرقا وغربا جنوبا وشمالا ملبين ومهللين ومكبرين ومبتهلين الى الله عز وجل ويقفون ملوكا ورؤساء وشعوبا اغنياء وفقراء اقوياء وضعفاء رجالا ونساء في موكب مهيب يتضرعون جميعا الى رب واحد يحدوهم امل واحد وهو رضا المولى سبحانه وتعالى عنهم جميعا وهو اى الحج علاوة على ذلك فرصة غالية لعرض قضايا الامة الاسلامية وتبادل الرأى حولها والبحث عن حلول ناجعة لها. ومضى قائلا (ان كلا منا يدرك ان امتنا الاسلامية تقف اليوم امام منعطفات خطيرة ومنعرجات شائكة من التحديات المصيرية).

واشار الى ان امة الاسلام مستهدفة وان هذا الاستهداف وان كان بالامس القريب منقبا فقد ظهر اليوم سافرا مكشرا عن انيابه للقضاء على شخصية الامة وتدمير ثوابتها الاخلاقية والدينية وتخريب مناهجها واذابتها في قوالب ثقافات اخرى.

واوضح ان هذه الهجمة ادت الى تمسك المسلمين بعقيدتهم وخير مثال على ذلك الصحوة الاسلامية المباركة التي تتنامى في جميع انحاء المعمورة في افريقيا واسيا واوروبا وامريكا وكذلك انتشار اللغة العربية لغة القرآن اكثر من اى وقت مضى في مختلف هذه البلاد وهذا ان دل على شئ فانما يدل على ان الاسلام بخير وان المسلمين واعون بجسامة المسؤوليات والتحديات غير ان هذا الوضع يقتضي مزيدا من التآلف وتنسيق الجهود وتوحيد الكلمة ووحدة الصف.

وقال: ان من واجبنا من خلال مؤسساتنا الدعوية والتعليمية تعميق هذه المعاني الانسانية وترسيخ هذه الثوابت الاسلامية في نفوس الشباب والنشء وتربيتهم عليها تحقيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).. كما علينا ان نقدم صورة الاسلام الحقيقية للعالم اجمع بوصفه دين السلام والتسامح والمحبة والاخوة.

وتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل نيابة عن رؤساء بعثات الحج للدول الاسلامية الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على مقدم لهم من تسهيلات من خلال سفاراته لدى بلدانهم وتسخير امكانات الدولة لتوفير اسباب الراحة والسلامة والاطمئنان لضيوف الرحمن في جميع المشاعر وفي الحرمين الشريفين على وجه الخصوص والى ولي عهده الامين صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني على حسن رعايته للحجاج واشرافه المباشر على كل مايخصهم وللشعب السعودي الكريم المضياف داعيا الله ان يجزيهم جميعا عن الاسلام والمسلمين خيرا ويثيبهم على خدمة ضيوف الرحمن وزائري مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم خيرا.

بعد ذلك صافح خادم الحرمين الشريفين اصحاب الفخامة والشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين حضروا الحفل.

عقب ذلك تناول الجميع طعام العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين.

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد يوجهان كلمة إلى الحجيج بمناسبة موسم الحج المنتهي:

المملكة نذرت نفسها لواجب خدمة الحجيج وثوابت الدين مرجعها في كل التصرفات

عزتنا تتحقق بالتمسك بالدين ونبذ الخلافات والاحتكام إلى الشرع والاخذ باسباب التقدم والاحسان والوسطية

المملكة متمسكة بثوابت لن تحيد عنها وتتفاعل مع قضايا المسلمين

■ منى ـ واس

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني حفظهما الله كلمة الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة موسم حج هذا العام ١٤٢٣هـ فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق).

والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

حجاج بيت الله الحرام..

من صعيد منى المبارك ومن جوار بيت الله الحرام نرحب بكم أجمل ترحيب ونحييكم أطيب تحية تحية أهل الجنة (تحيتهم فيها سلام).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ..

نسأل الله عز وجل أن يمن عليكم بالقبول ويتفضل عليكم بالرحمة والغفران فتعودون بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور فتتحقق لكم باذن الله بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام..

لقد وقفتم جميعا في التاسع من هذا الشهر الفضيل على صعيد عرفات في منظر مهيب وموقف عظيم ليس له في هذا العالم مثيل تجمعكم عقيدة الاسلام اخوة في الله متحابين وبلسان واحد مهللين ومكبرين شعاركم جميعا لا اله الا الله محمد رسول الله يسودكم الوئام والاخاء وتجمعكم المحبة والصفاء وتظللكم الرحمة وتغشاكم السكينة ويذكركم الله فيمن عنده فتحققت بذلك الوحدة الاسلامية في صورتها المثلى وتجلت المساواة بين البشر في أكمل هيئة حيث لافضل لاحد على أحد الا بالتقوى ولقد أديتم المناسك في أمن وطمأنينة وفي أجواء ايمانية فأكملتم النسك بيسر وسهولة فلله الحمد وله الشكر.

حجاج بيت الله الحرام ..

لقد شرفت المملكة العربية السعودية بخدمة مقدسات المسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة فنذرت نفسها للقيام بهذا الواجب على أتم وجه وأكمله راجية بذلك رضا الله عز وجل ثم توفير ما يسهل على الحجاج أداء نسكهم وبذلت قصارى الجهد في أداء هذه المهمة بانشاء مشاريع عملاقة هدفها خدمة حجاج بيت الله الحرام ومعتمريه وزوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومرتاديه وما زالت المملكة سائرة بعون الله على هذا المنوال متابرة عليه امتثالا لامر الله عز وجل واقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين.

أيها المسلمون في كل مكان ..

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام..

ان الله عز وجل قد جعل الانسان خليفة في الارض وأمره بعمارتها وجعل الله المسلمين أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واختصهم بقوله عز وجل (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

وان للمسلم في هذا الكون دورا بناء يسعى كل السعى للقيام به هدفه العمل لخير البشرية وغايته حفظ الضرورات الخمس التي جاء الدين بحفظها وهي الدين والعقل والعرض والنفس والمال ولقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع (ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) ومنهج المسلم تحقيق الاستقرار وأداء الحقوق ودرء الشرور وازالة الظلم واسعاد الناس فهذا الدين دين رحمة جاء للناس كافة قال تعالى: (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) وقال عز وجل (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين).

وجاء بالنهي عن الافساد في الارض أو السعي في خرابها فذلك من أمقت الاشياء قال تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد).

وهذه أهم المرتكزات التي تقوم عليها علاقة الانسان المسلم بهذه الارض ويعمل بهدى منها والمسلمون اليوم بحاجة أكثر من أى وقت مضى للتمسك بدينهم وتطبيق تعاليمه لبناء الثقة فيما بينهم من جهة وفيما بينهم وبين الامم الاخرى من جهة ثانية بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية لان ديننا ينبذ العزلة وينهى عن زرع بذور الحقد والكراهية بين الشعوب ولا يوصد الابواب أمام التعامل مع الآخرين لمجرد أنهم يختلفون عنا في عقائدهم بل هو دين سماحة يحث على التعايش في أمن وسلام وحياة كريمة ومن تدبر التاريخ وتفكر في النصوص على بصيرة أدرك أن المسلمين لم يكونوا ولن يكونوا أبدا من المفسدين في الارض وانهم أبعد ما يكونون عن البغي والعدوان لانهم في الحقيقة رسل رحمة ودعاة سلام وصناع حضارة وبناة مدنية يحملون الخير للبشرية.

ألا وان عزة المسلمين قائمة على تحقق عوامل عدة .

فاول هذه العوامل الرجوع الى هذا الدين والتمسك به ونبذ الخلافات بينهم وحلها بالاحتكام الى شرع الله وتوحيد المواقف عملا بقوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله عز وجل (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

وتحقيقا لهذا كانت هذه البلاد الطاهرة منطلق للدعوة الى التضامن الاسلامي وما زالت تدعم جميع المؤسسات التي انبثقت لتحقيق هذه الدعوة وتسعى جهدها لجمع الكلمة ورأب الصدع ولم الشمل وحل الشقاق وازالة أسبابه ودواعيه والحض على كل ما يؤدى الى الائتلاف وازالة جميع ما يدعو الى الاختلاف .

وثانى هذه العوامل الادراك بأن الاسلام يدعو الى الاخذ بأسباب التطور في منهج حكيم بعيد عن الغلو والشطط خال من الافراط والتساهل تحقيقا لقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا).

وأن هذه الوسطية هي السبيل الوحيد للحياة الكريمة في هذا الكون وأنها مصدر الاستقرار والسلام.

وثالث هذه العوامل معرفة أن هذا الدين دين يسر وسماحة يسر في تطبيق تعاليم الدين وأداء واجباته وفروضه وسماحة في التعامل مع الناس وتعاطى شؤون الحياة بينهم فالله عز وجل يقول (يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر).

ومقتضى ذلك أن الشرع الاسلامي شرع سمح مستقبل عدل وفي الحديث الشريف (الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه) وفي حديث آخر (أحب الدين الى الله الحنيفية السمحة) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء).

ورابع هذه العوامل ادراك أن الدين الاسلامي أمرنا بالاحسان الى الآخرين والقسط اليهم مالم يناصبونا العداء قال تعالى: (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون).

وخامس هذه العوامل ..العلم بأن قوام العلاقة بين الانسان المسلم والعالم هو العدل فالعدل هو القاعدة الاساس في تنظيم علاقة المسلم بغيره والعدل في الاسلام ذو قيمة مطلقة يلتزم به المسلم في كل الاحوال فقد قال تعالى: (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل).

والعدل في القول والعمل قال تعالى: (واذا قلتم فاعدلوا) وقال عز وجل (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).

فالعدل في الاسلام يكون في كل الامور ومع كل الناس أيا كانوا فهو المنهج والمبدأ المتبع في كل الاحوال .

أيها الاخوة المسلمون..

حجاج بيت الله الحرام ..

نحن في المملكة العربية السعودية نحمد الله عز وجل أن هدانا الى التمسك بشرعه الحكيم وجعلنا مطبقين لهذا الشرع في كل شؤون الحياة وفي جميع أمورنا الداخلية والخارجية وان ثوابت هذا الدين وقواعده وأحكامه هي المرجع لنا في كل التصرفات اليها نحتكم ومنها نصدر وعنها نرد وهذا هو مبنى عزتنا وأساس فخرنا وعليه قامت سياستنا منذ أرسى دعائم هذه الدولة مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن تغمده الله برحمته فكتاب الله وسنة رسوله هما الحاكمان في هذا البلد على كل الامور وان الخير كل الخير في التمسك بهما والعمل بما جاء فيهما والدعوة اليهما بالتي هي أحسن والشر كل الشر في البعد عنهما وتعطيل أحكامهما والتحاكم الى غيرهما عملا بقوله تعالى (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقوله جل وعلا (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) و(أطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون).

والمملكة العربية السعودية في تناولها للامور وتعاطيها لجميع الشؤون متمسكة بثوابت معروفة لم تحد عنها ولن تحيد عنها باذن الله فمواقفها سواء في علاقاتها الخارجية أو في نظرتها الى شتى القضايا ومختلف الاحداث مبنية على قواعد الدين وميادئه ومستلهمة من تعاليم سماوية لا يأتيها الباطل تسعى الى معرفة الحق والتمسك به وادراك الباطل والبعد عنه فعلاقاتنا باخواننا المسلمين تنطلق من أساس الاخوة في الدين عملا بقوله تعالى: (انما المؤمنون إخوة) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم) وفي تعاملنا معهم في هذا الشان نطبق قوله صلى الله عليه وسلم (لينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره).

أيها الاخوة المسلمون ..

من هذه المنطلقات الواضحة تتفاعل المملكة العربية السعودية مع قضايا المسلمين وتهتم بمشاكلهم وتعمل دائبة للمساهمة في حلها ولعل أبرز الادلة على ثبات هذا الموقف واستمراره هو موقفنا من القضية الفلسطينية فقد مرت هذه القضية بمراحل عصيبة ودقيقة وما زالت المملكة تسعى جهدها في سبيل احقاق الحق وتطبيق القرارات الدولية الصادرة في هذه القضية والعمل على ارساء قواعد السلام وفي هذا الاتجاه تجيء مبادرة السلام التي تقدمت بها المملكة الى القمة العربية الرابعة عشرة في بيروت وتبنتها القمة فاصبحت مبادرة سلام عربية لاقت دعما دوليا.

وموقفنا من المسالة العراقية وقضية نزع أسلحة الدمار الشامل لا يخرج عن تلكم المبادئ بل هو تطبيق لها وعمل بمقتضاها فنحن لا نالو جهدا ولا ندخر وسعا في سبيل تجنيب العراق وشعبه الشقيق خاصة والمنطقة عامة مخاطر الحرب وويلاتها واثارها ونأمل أن تفلح الجهود التي تسعى لانهاء هذه الازمة بالطرق السلمية ويسود منطق العقل ويعلو مبدأ الحوار البناء بحيث يمكن انهاء الخلافات بالطرق السلمية.

وكذلكم الامر بالنسبة لقضية اسلحة الدمار الشامل وانتاجها سواء في هذه المنطقة أو في العالم أجمع فالمملكة وبحكم ثوابتها المعروفة تدعم كل الجهود الدولية القاضة والرامية الى نزع أسلحة الدمار الشامل سواء في هذه المنطقة أو غيرها من بقاع الارض أيا كانت هذه الاسلحة نووية أو كيماوية أو بيولوجية وتدعو المجتمع الدولي للقيام بواجبه في هذا المجال للعمل على الحد من هذه الاسلحة الفتاكة ووضع الضوابط والمعايير التي تساعد على التقدم المنشود في جميع مجالات نزع أسلحة الدمار الشامل.

أيها الاخوة المسلمون ..

ان الارهاب افساد في الارض وسعى في خرابها وبغي وعدوان على الآخرين ولو تدبرنا القرآن وتتبعنا الآيات التي تنهى عن الفساد وتنفر منه وتذم المفسدين أيا كانوا وأينما كانوا وتحرم البغي والعدوان وتدعو الى الاصلاح والبناء وتحذر من الافساد والخراب لوجدنا الشئ الكثير فالله عز وجل لايحب الفساد والمفسدون في الارض هم الخاسرون ويقول سبحانه في محكم التنزيل (ولا تعثوا في الارض مفسدين).

والآيات والاحاديث الواردة في هذا الشان كثيرة معروفة وهي منطلقنا في جميع المواقف التي تبنيناها في السابق ومازلنا نتبناها حول مسالة الارهاب داعين الى تاصيل هذه المسالة تاصيلا لا يفرق فيه بين فئة وفئة أو بين دولة ودولة ويجب أن يفرق العالم بين حق الشعوب المحتلة أراضيها في المقاومة المشروعة لتقرير مصيرها وتحرير أراضيها وأنه أمر مشروع وبين الارهاب الذي هو افساد في الارض وأنه أمر محظور.

وقد دأبت حكومة المملكة العربية السعودية على ادانة الارهاب بكل صوره وأشكاله وكانت سباقة الى حث المجتمع الدولي على التصدى لهذه الظاهرة العالمية الخطيرة فالتطرف والعنف والارهاب ظواهر غير مقصورة على شعب أو عرق أو ديانة والتصدى لها لا يتاتى الا من خلال عمل شامل يتم في اطار الشرعية الدولية يكفل القضاء على الارهاب ويصون حياة الابرياء ويحفظ للدول سيادتها وأمنها واستقرارها كما أن مكافحة الارهاب تتطلب تعاونا دوليا ضد ابواء العناصر والجماعات الارهابية والحيلولة دون تمكينها من استغلال أراضي الدول التي تعيش فيها لاستخدامها منطلقا لانشطتها التخريبية مهما كانت الذرائع والحجج.

أيها الاخوة المسلمون ..

ان ديننا يحث على الدعوة الى الله بالتي هي أحسن وأن يكون خطابنا مع الآخرين هادفا الى الخير ساعيا الى اظهار الحق ونشره وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال سبحانه (وقل لعبادى يقولوا التي هي أحسن).

فهل نجد أفضل من هذا الاسلوب في التعامل مع الآخرين وهل هناك أجدى عند التخاطب مع الناس من هذه الوسيلة ان هذه المنطلقات متى تم الاخذ بها وتبنيها خالية من الاهواء والتاويلات بعيدة عن التحريف والتغيير في المدلولات كفيلة بأن ترسي قواعد السلوك الراشد وتهدى البشرية الى ما فيه الصلاح فتضعها على طريق الحق ومنهج الخير وتقوم ما فيها من اعوجاج وتقود البشرية الى تبني سياسة عادلة في كل الاحوال تحفظ فيها للانسان حقوقه وتصان كرامته عملا بقوله تعالى: (ولقد كرمنا بنى آدم).

وتنتهي معها كل أشكال العنف والتسلط والاستبداد وينتقل معها العالم من مرحلة الصراع ومنطق الاعتداء والثأر الى مرحلة يسودها الاستقرار ويحكمها العدل والمساواة شعارها الحوار البناء والجدل بالتي هي أحسن قال تعالى: (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة).

أيها الاخوة المسلمون ..

لا سبيل لتقدم المسلمين واستعادة عزتهم الا بالعودة الى دينهم واستقائه من مصادره الاصلية كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأن مؤدى ذلك محاور أساسية لابد من مراعاتها لاخذ زمام المبادرة منها ..

١ / السعى الجاد لتبصير المسلمين بأمور دينهم ومفاهيمه السامية العليا وتطبيق تعاليمه.

٢ / توسيع دوائر نشر العلم من خلال المدارس المتخصصة الرسمية والخاصة لتتضافر الجهود لاحراز المزيد من التقدم المعرفي ولمحو الامية بين عامة المسلمين.

٣ / تكثيف الجهود لبث الوعى بين المسلمين بأهمية تاريخهم وضرورة أن يدركوا دورهم في ظل ما يشهده العالم من تقلبات.

٤ / ضرورة زيادة التعاون بين علماء المسلمين لتعميق الوعى والتمكين للتقدم الاسلامي على جميع المسارات الحيوية الخيرة.

وختاما نكرر تحياتنا وتقديرنا واحترامنا لجميع الاخوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ونهنئهم بحلول عيد الاضحى المبارك كما نبارك للاخوة الحجاج حجهم ونرجو لهم اقامة سارة وعودا حميدا الى أهليهم وأوطانهم سالمين غانمين فرحين مستبشرين وكل عام وأنتم بخير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

22 مبرور وذنب مغفور
مركز العقار والاستثمار
تأجير وإدارة الأملاك
بيع وشراء دون عناء ... استثمر وقتك وجهدك
ص.ب ٣٥٥٥ الخبر ٣١٩٥٢ تليفون، ٨٩٩٦٢٧١ / ٨٩٩٧٨٦١ فاكس، ٨٩٦٠٨٧٠ جوال، ٥٨١٦٥٩٥ / ٠٥
حج عام وأنتم بخير